

بالجدار ارتطم جسد يسوع الضعيف • زحف ، ثم تكوم على نفسه فرأى دمه يسيل • مد أصابعه فغمسها بدمه الحار وكتب على الحائط : انا لست مسيحيا • اغفر لي يا أبي الذي •••••

طلقة القناص الفاشي الثانية ، أسقطت يد يسوع قبل أن يتم جملة فهوى ميتا •

٥ - الرأس المظلوم

القنبلة التي انفجرت في أحد شوارع المخيم ، صهرت الوحل بالدم • تبعتها قنابل راحت تتساقط كقناديل •

كان المخيم يصد الآن الهجوم المشترك ، مشرعا صدره العاري ورأسه في وجه أحقاد الفاشيست •

المخيم الصامد صمود ستالينغراد ، يرسم في هذه البرهة المضيئة من الوقت ، علامة النصر بالدم ، ثم يرسم بالوحل تاريخ العار •

كانت الارض تهتز تحت عنف ووحشية الدوي ، بينما رؤوس الاطفال وأذرع النساء تتناثر كبذار في حقل يحرق •

بعد هدأة من القصف ، تخترق الطائرات جدار الصوت في سماء بيروت الناصعة •

شظايا القنابل التي أطلقها الفاشيون ، جمعها من بقي من أطفال المخيم ، قرؤوا عليها : صنعت في اسرائيل •

بقوة الرعد ينطلق رصاص وزغاريد وراء نعوش شهداء كفنوا بعلم فلسطين •

يسأل طفل امه التي تزغرد : لماذا بدل البكاء يطلقون النار في جنازة الشهداء يا أماه ؟

تقول الام : نسي الفلسطينيون البكاء • دمعهم تحول الى رصاص يا بني ! يدهش الطفل • يجتاحه انفعال كموج البحر • يرنو الى الجنازة ثم يرفع بصره الى السماء • بابهامه وسبابته يشكل مسدسا ، يسدده نحو الطائرات التي تخترق الفضاء : دي • دي • دي • الفلسطينيون لا يبكون •